(٤)

(المجموعة الهرمية للملك سنوسرت الثانى باللاهون)

المجموعة الهرمية للملك سنوسرت الثانى باللاهون

بنى الملك أمنمحات الأول مؤسس الأسرة الثانية عشر، والذي قام بنقل العاصمة من طيبة فى الجنوب إلى اللشت فى الشمال، هرمه فى جبانة العاصمة الجديدة اللشت وتبعه فى ذلك ابنه الملك سنوسرت الأول فبنى هرمه فى اللشت، بينما قام الملك أمنمحات الثاني بتشييد هرمه فى دهشور إلى الشمال من اللشت، ثم غير ملوك الأسرة الثانية عشرة مكان أهراماتهم مرة أخرى، إذ أن هرم سنوسرت الثاني مشيد في اللاهون، عند مدخل الفيوم، ثم عاد الملك سنوسرت الثالث إلى دهشور وشيد هرمه هناك وتبعه فى ذلك الملك أمنمحات الثالث فشيد هرماً له فى دهشور كما شيد هرماً آخر فى هوارة بصحراء الفيوم يرجح أنه دفُن فيه.

والملاحظ أن ملوك الأسرة الثانية عشر قد ساروا على نهج ملوك الدولة القديمة في تشييد مقابرهم، فجميعها كما هو واضح اتخذت الشكل الهرمي، ولكنها اختلفت فى تصميمها المعمارية من حيث الضخامة والفخامة فى الدولة القديمة عنها فى الدولة الوسطى، والتى تم الاستعاضة عنها بتعقيد الممرات الداخلية أسفل البناء، والتي تؤدي إلى غرفة الدفن .

الملك سنوسرت الثانى:

رابع ملوك الأسرة الثانية عشر، حكم من ١٨٨٢ ق م حتى ١٨٧٢ ق.م خلف أبيه الملك امنمحات الثانى و اشترك معه في الحكم خلال سنواته الأخيرة. بنى مجموعته الهرميه في اللاهون بالقرب من الفيوم .وقد اهتم سنوسرت الثاني كثيراً بمنطقة الفيوم؛ حيث اهتم بالزراعة، وبنى القنوات ونظاماً كبيراً للري من بحر يوسف إلى ما سيصبح فيما بعد بحيرة قارون، وبني هناك قناطر لحجز وتخزين المياه خلال فترة الفيضان لاستغلالها بعد ذلك وأضاف شبكة صرف. وكان هدف مشروعه هو زيادة الرقعة المزروعة. واستغلال مياه فيضان النيل لمدة أطول. أهمية هذا المشروع تتضح من قرار سنوسرت الثاني بنقل المقبرة الملكية من دهشور إلى اللاهون حيث بنى هرمه. ولذلك أصبحت اللاهون العاصمة السياسية في مصر خلال الأسرتين الثانية عشر والثالثة عشر. وقد أسس الملك أول قرية عمال في مدينة اللاهون القريبة، والتي بنت الدولة الحديثة على نمطها دير المدينة للصناع والفنانين.

وعلى العكس من خليفته، فقد حافظ سنوسرت الثاني على علاقات طيبة مع الحكام المحليين وزعماء القبائل البدوية المحيطة والذين وصلوا إلى درجة عالية من

الثراء. وهناك شهادة على ذلك من العام السادس لحكمه على رسم جداري على أحد مقابر بنى حسن.

نشاطه:

تدل الآثار الباقية على أن نشاط هذا الفرعون الذى ورثه عن آبائه كان ظاهراً فى عدة جهات مثل (هيرا كليوبوليس) فقد عثر على محتل من معبد أقامه هذا الفرعون (naville, Annas) وقد عثر على لوحة فى وادى جاسوس لمدير خزنة الإله المسمى (خنوم حتب) يذكر فيها أنه قام ببعثة إلى الأرض الإله بنت وعثر له فى الكرنك على رأس من الجرانيت الأحمر وفى هيراكينوليس وجد له تمثال وقد عثر له كذلك على تمثال صغير فى سرابه الخادم وهى مركز المناجم فى شبه جزيرة سيناء أما فى وادى الحمامات وهو المكان الذى يستخرج منه حجر البرشيا فقد عثر على نقش ذكر فيه اسم هذا الفرعون. وفى القصير على البحر الأحمر وهى الميناء التى كانت تقلع منها السفن الذاهبة إلى بلاد بنت وفى بلدة الرقة عثر على قطعة حلى تحمل اسم هذا الفرعون وتوجد عدة اسطوانات وجعارين باسم هذا الفرعون وقد كشف عن عشرة منها فى بلدة اللاهون وحدها وفى أسوان عثر على لوحة جميلة لشريف محلى يسمى منتوحتب وقد أرخت بحكم سنوسرت الثانى وكذلك أرخ قبر سرنبوت وتمثاله مصنوع من الجرانيت بعهد هذا الفرعون وتزوج سنوسرت الثانى من الملكة نفرت إذ أن

تمثالها الذى عثر عليه فى تانيس صورة حقيقية لها وهذه الملكة نفسها على ما يظهر ونبتها حتشبسوت قد ذكرتا على لوحة جنائزية لموظف اسمه أى وهو يخبرنا أن زوجته الأميرة حتشبسوت بنت الملكة نفرت وكذلك نجد ذكر الملكة نفرت وأختين آخرين إحداهما تسمى نفرت والثانية تسمى أنا كانت

اللاهون

(را – حنت) هون الاسم المصرى القديم للقرية الحالية (اللاهون) والتى تقع إلى الشرق من بحر يوسف عند مدخل الفيوم والاسم الحالى (اللاهون) يرجع إلى الاسم القبطى والذى يرجع بدوره إلى الاسم المصرى (r3-hnt) ولقد وجد المكان على الأقل أثناء عصر الانتقال الأول إن لم يكن أقدم من ذلك (فقد وجدت مقابر فى جبانة اللاهون تمتد إلى عصور ما قبل التاريخ واستمرت حتى العصر الرومانى).

ومن المرجح أن كلمة اللاهون ترجع فى أصلها إلى الكلمة المصرية القديمة (را – صنت) وتعنى فم البحيرة، وقد ذكر محمد رمزى فى القاموس الجغرافى أن اللاهون من القرى القديمة وذكر بترى أن اسمها المصرى Lenone وهى كلمة مصرية قديمة معناها قنطرة الحجز وقد عرفت هذه القرية من وقت إنشائها بهذا الاسم لوقوعها بجوار تلك القنطرة القائمة على بحر يوسف فى المضيق الصحراوى الذى يخترقه هذا البحر فى دخوله إلى إقليم الفيوم قال وسماها

البطالسة Ptolemais Hormos. ووردت فى خريطة بوتنجر باسم Ptolemaidonar وقال الدكتور جون بول فى كتابه: مصر عند قدماء الجغرافيين أن بطولمادونار هى بلدة اللاهون ولما تكلم على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية على اللاهون قال أنها كانت تسمى قديماً بطليموسة وهى مبنية على خريطة بطليموس الجغرافى باسم (Ptotemais Harbour) فى المكان الذى فيه اليوم بلده اللاهون جنوبى مدينة الفيوم وذكرها جويتيه فى قاموسه فقال أن اسمها المصرى Rahent ، والقبطى Lahoune ومنه اسمها العربى اللاهون وذكرها إميلنيو فى جغرافيته فقال أن اسمها المصرىRohount أى القنطرة والقبطى Lahoun .

الهرم

يتميز هذا الهرم أن نواته الداخلية كلها عبارة عن كتلة واحده من الصخر الطبيعى أقيم فوق هذه الكتلة الصخرية الهرم نفسه من الطوب اللبن مثل هرم هوارة ثم كسى البناء من الخارج بالحجر الجيرى. ويبلغ ارتفاع الهرم حوالى ٤٨م و طول قاعدته ١٠٦م، ولا يقع مدخله فى الناحية الشمالية كما هو معتاد فى الأهرامات، بل لجأ المهندس الذى صممه إلى أسلوب جديد يخفى من خلاله الممر المؤدى إلى حجرة الدفن و ذلك بحفر بئرين عموديين خارج المبنى الرئيسى للهرم إلى الجنوب منه. و هذان البئران متصلان أحداهما بالآخر، وقد أنزل عن طريق

أكبرهما تابوت الملك الى عمق ١٢م. و بعد المرور بعدة ممرات معقدة يمكن الوصول الى حجرة الدفن. و قد عثر بها على هذا التابوت المصنوع من الجرانيت الوردى و هو رائع الصنع، كما عثر بها ايضاً على مائدة قرابين من المرمر

و قد عثر بالحجرة المجاورة لحجرة الدفن على كوبرا ذهبية رائعة الصنع يحتمل أن تكون جزء من تاج خاص بالملك. و فى الناحية الشرقية يوجد المعبد الجنائزى و بناء متواضع كان يحيط به سور من الحجر الجيرى. والى الشمال من بناء الهرم توجد ثمانية مقابر صخرية و كذلك بقايا هرم الملكة. والى الجنوب منه توجد أربعة مقابر لأفراد الأسرة المالكة من بينها مقبرة الأميرة سات حتحور إيونت و التى عثر بها على مجموعة رائعة من الحلى و هى الآن معروضة بالمتحف المصرى و متحف المتروبولتان.

المعبد الجنزى:

يقع ويقع المعبد الجنائزى شرقى الهرم ولكن لم يبق منه إلا ما يدل على موضعه ، وقد كان فى الأصل مزيناً بالنقوش والرسوم، ولكن أصابه ما أصاب جميع المبانى القديمة التى تقع فى الأماكن التى بنى فيها (رمسيس الثانى)، فقد خربه بناؤه تخريباً كاملاً ونقلوا أحجاره إلى إهناسيا حيث لا تزال إحدى الكتل الحجرية التى أعيد استعمالها تحمل اسم (سنوسرت الثانى) وعلى الجانب الشمالى من سور الهرم وبداخل ذلك السور يقع هرم صغير لا شك أنه كان خاصاً بزوجة سنوسرت ،

وكذا ثمانى مصاطب لأميرات . وإلى الجنوب أربع مقابر لأفراد من الأسرة المالكة أيضاً، وفى واحدة منها ونعنى بها مقبرة الأميرة (سات – حاتحور – أيونت) وجد الكنز الرائع الذى سبق وصف أهم قطعه (أرقام ٣٩٩٥- -٣٩٩٩ بالحجرة رقم ٣ بالطبقة العليا – خزانة) ويذكر سير (ولاس بدج) فى دليل كوك : باستثناء القطع التى حفظت بالمتحف المصرى فإن المكتشف قد باع الكنز جميعه لمتحف المتروبوليتان بنيويورك حيث يوجد حالياً) ولكن هذه الواقعة غير دقيقة لأن المعهد البريطانى للآثار هو الذى أهدى أولاً هذا الكنز للمتحف البريطانى.

معبد الوادى

من المفترض ان يربط بينه وبين المعبد الجنزى الطريق الصاعد و الذى تجرى حفائر حاليه للكشف عن معالمه، اما معبد الوادى فكالمعتاد يقع على حافة الاراضى الزراعية و على امتداد المعبد الجنزى، لكنه فى هذه الحاله مدمر الى حد كبير ويمكن التعرف على التخطيط العام له من خلال ماتبقى من كتل الحجر الجيرى التى استخدمت فى بناءه.

مدينة اللاهون

وإلي الشرق من هرم الملك سنوسرت الثاني بحوالى ٨٠٠ متر توجد مدينة العمال أو كما تعرف باسم مدينة كاهون أو اللاهون وقد كان مخصصا جزء منها لإعاشة

العمال الذين قاموا ببناء الهرم وبعد ذلك استخدمت هذه المدينة لإعاشة الموظفين والكهنة المسئولين عن إحياء عقيدة الملك. ومن خلال هذه المدينة التي تعد أول مدينة متكاملة في التاريخ استطعنا معرفة تخطيط المدن المصرية القديمة، حيث نجد تخطيطها عبارة عن شوارع طولية يقطعها شوارع أخري عرضية، هذا بالإضافة إلي أننا قد عرفنا نوع المنازل التي بنيت في هذا الموقع. وقد أسفرت الحفائر الحديثة التي تمت بالموقع في الناحية الجنوبية لهرم سنوسرت الثاني عن الكشف عن سور من الطوب اللبن كان يحيط بالهرم، وعرضه حوالي٥ م، كما تم الكشف عن طريق آخر عرضه نحو٢,٢٥ م، وهذا الطريق يأخذ في الارتفاع كلما اتجهنا ناحية الهرم وعلي جانبي هذا الطريق يوجد حائط من الطوب اللبن، وعلي يمين الحائط الغربي من الطريق تم الكشف عن سلم يتكون من ثماني درجات من الطوب اللبن وبجوار السلم تم الكشف عن بقايا ستة أعمدة من الطوب اللبن.

بردیات اللاهون

عثر عالم الآثار الإنجليزي "وليام فليندرز بيتري" أثناء أعمال حفرياته في مدينة العمال "مدينة كاهون" على مجموعة من البرديات عام ١٨٨٨م/١٨٨٩م.

وقام "فرانسيس جريفيث " بترجمتها إلى الإنجليزية وبنشر أجزاء منها . توجد تلك تؤرخ المخطوطات في متحف بيتري للآثار المصرية " التابع لجامعة لندن كوليدج

فى الفترة مابين عهد سنوسرت الثانى و امنمحات الثالث وتتضمن موضوعات متعلقة بنصوص تقديس لسنوسرت الثانى و تراتيل لسنوسرت الثالث، برديات الكاهون للأمراض النسائية والتوليد، والتي تتناول سرد الأمراض والحالات الخاصة بالنساء و التوليد، برديات اللاهون الرياضية، برديات اللاهون للطب البطرى. ويرجع تأريخها الى ١٨٥٠ قبل الميلاد . وتوجد عليها طرق لعلاج الحيوانات. وكان ذلك مفاجأة لعلماء الآثار المصرية القديمة ، فقد اعتقدوا لمدة طويلة أن العلاج كان يخص حيوانات الأضحية فقط ، التي كانت تذبح لتقديس أحد الآلهة . ولكن تلك الوصفة التي تحتويها بردية الطب البيطري فكانت لمعالجة أحد الحيوانات التي سعى صاحبها في البحث عن علاج لها لدى طبيب.

صورة توضح الشكل العام لهرم الملك سنوسرت الثانى باللاه

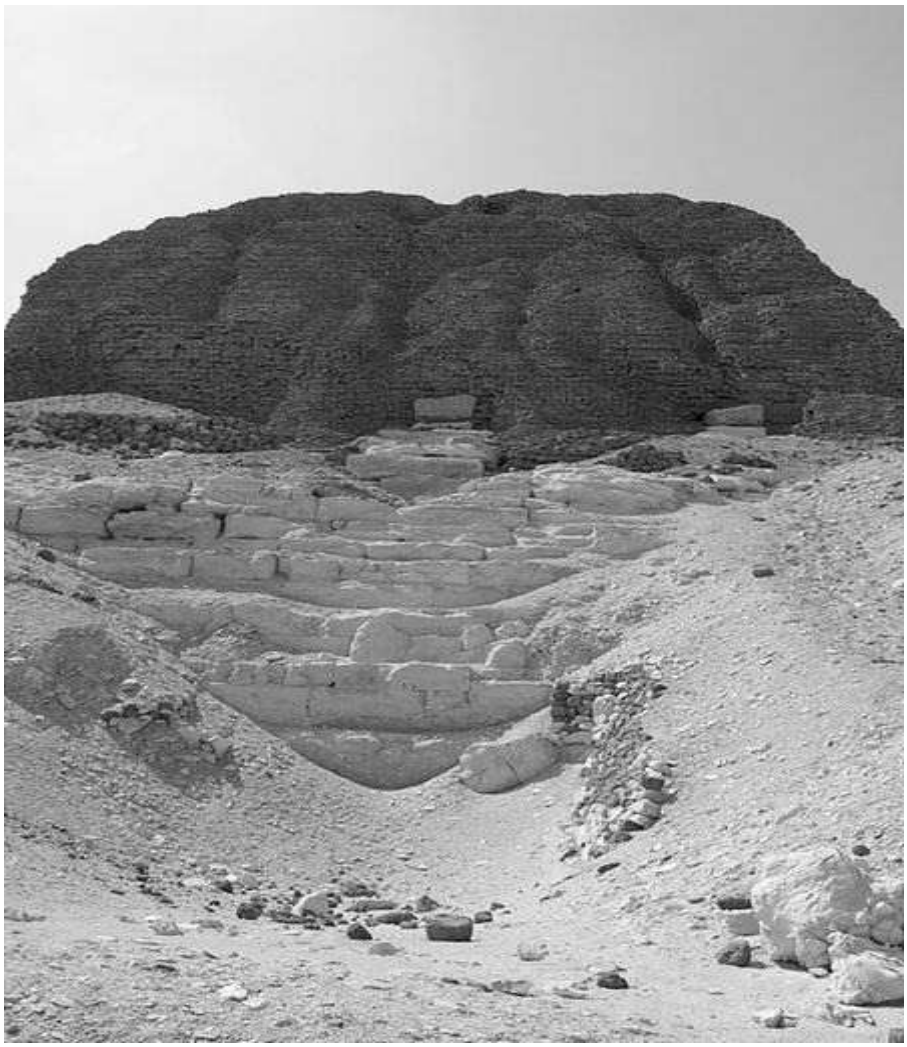

صورة لهرم الملك سنوسرت الثانى باللاهون تظهر فية كتل الحجر الجيرى

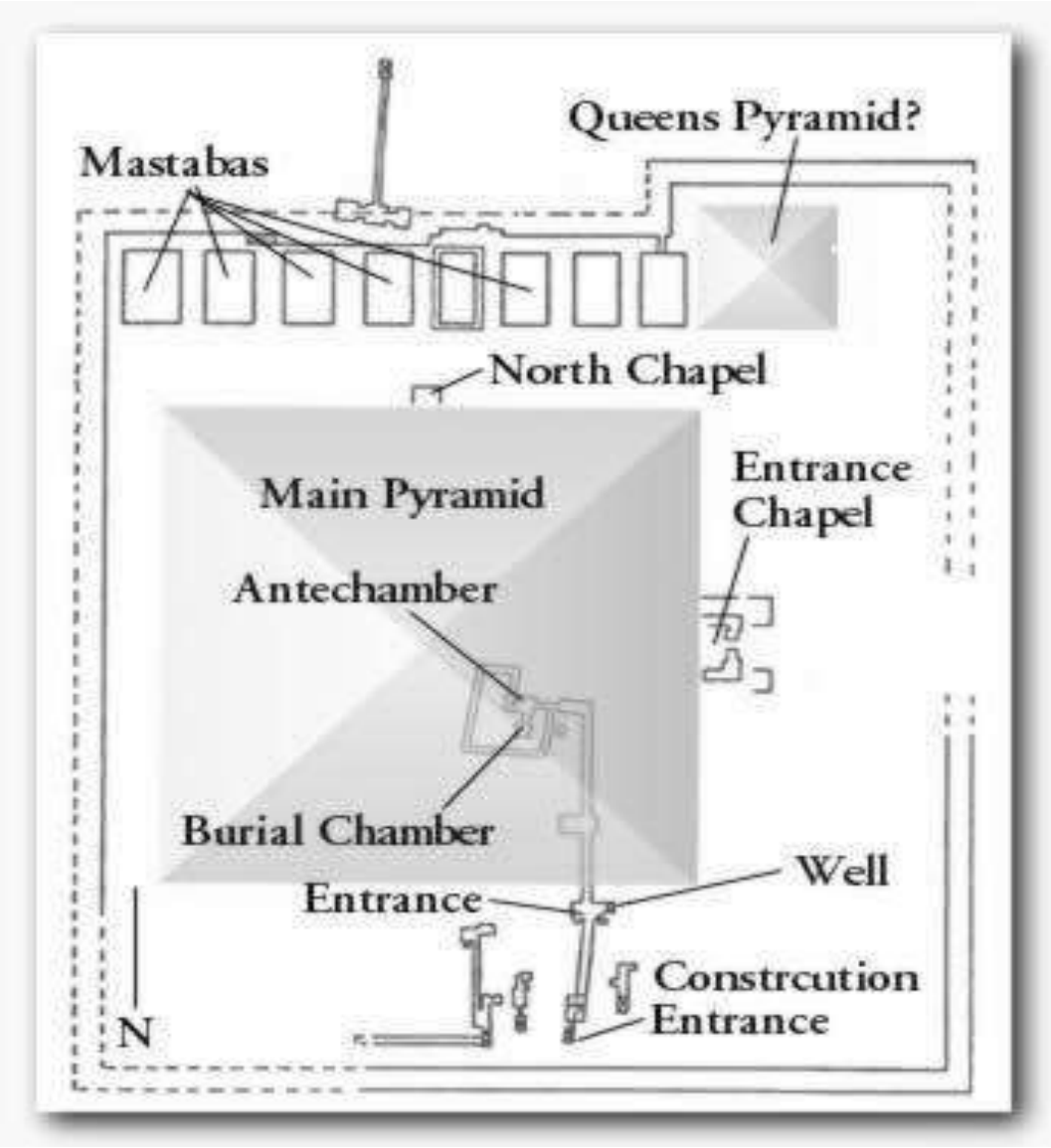

تخطيط هرم الملك سنوسرت الثانى باللاهون

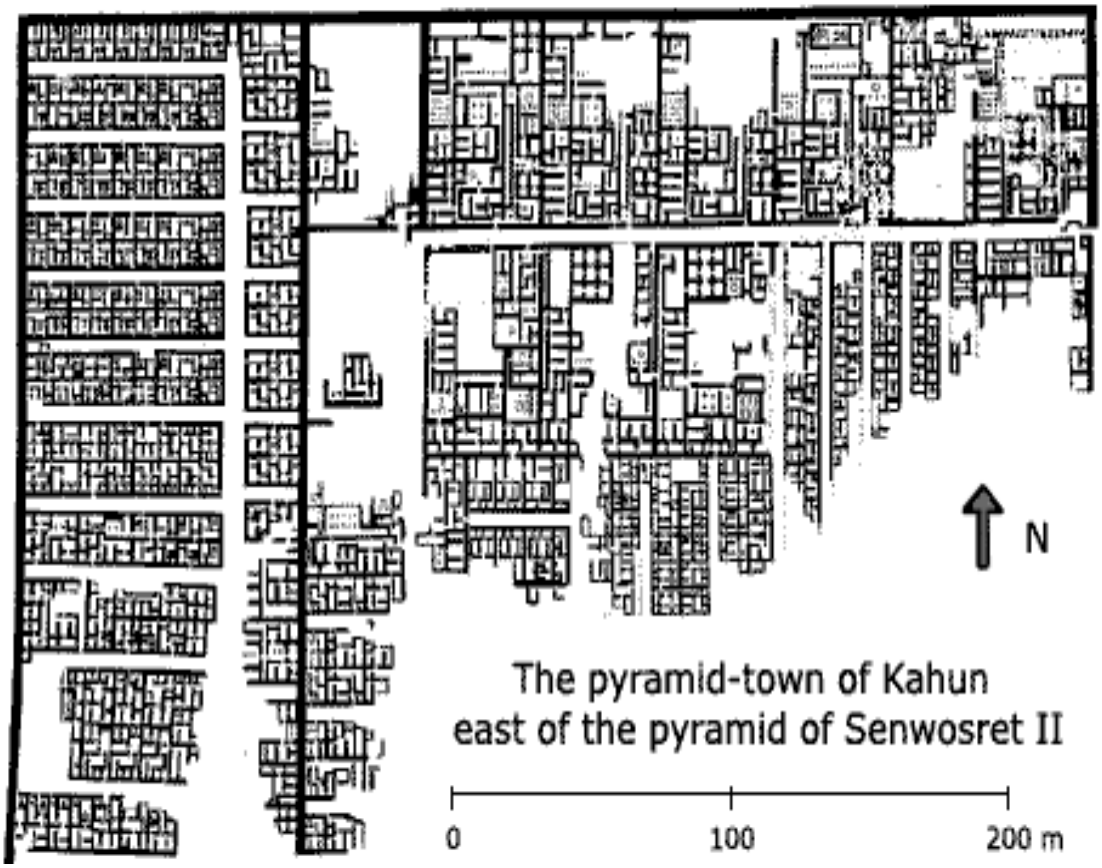

مدينة العمال باللاهون